الأهرام

٨/١٠/١٩٥٦

اليوم تتكلم مصر ..

اجمع المراقبون السياسيون ، في جميع الامم المتحضرة ، على ان ساعة رئيس الوزارة البريطانية قد حانت ، وان سقوطه وشيك ، وانه اساء الى بلاده ادبيا وماديا ، وتحدى ميثاق الامم المتحدة ، وهدد السلام .

ولقد تأخر انتوني ايدن في الاتجاه الى مجلس الامن . فقد اندفع في اجراءات عسكرية وتهديدات نابية تدل على صدق ما وصفه به خصومه من انه يشبه السائق الثمل . ولقد نصحته صحيفة المانشستر جارديان بعدم الاندفاع في مناوراته العسكرية لانها منزلق خطر وسلاح يعرض سلامة بريطانيا نفسها للخطر ويقضي على مكانتها في الشرق الاوسط ، ويعزلها نهائيا عن العرب . وكذلك انبرى مستر اتلي زعيم المعارضة البرلمانية يخطئه في الارتباط بفرنسا — وهي على حد تعبيره دولة مفلسة تريد ان تجد على حساب حليفاتها مخرجا من مشكلة الجزائر ومن ازمتها الاقتصادية ، ومن حالة السخط العام في الداخل

وارجعت صحيفة رينولدز نيوز هذا التخبط من انتوني ايدن الى انه شخص متحجر ، مضطرب التفكير ، ضعيف العزيمة ، وكان اولى به عن الصراع باستدعاء جنود الاحتياط وارسال العتاد الى البحر المتوسط ، ان يبعث بالامر الى الامم المتحدة ، فذلك كان خيرا له ولسمعته ، ولبلاده . اما الآن فلم يبق الا شيء واحد يجب أن يصمم عليه ايدن ، وان يقدم عليه في عزم ، وهذا الشيء ، هو ان يتخلى عن كرسي الحكم

والانباء تتوالى بانتشار روح التذمر والتمرد في صفوف القوات البريطانية التي بعثها ايدن بلا موجب ، وحرم الجنود من اعمالهم ومن اهلهم ليقوم بمظاهرة زائفة او بحرب باردة قابلتها مصر بكل برود ، لانها واثقة من ان قنالها متسعا لدفن جميع المعتدين

ولا يلبث مجلس العموم البريطاني ان يحاسب حكومة المحافظين على التهور في تعبئة عشرين الف جندي احتياطي استدعوا على عجل ، وظلوا بلا عمل ، بما تبع ذلك من مظاهرة كاريكاتورية فرنسية تتمثل في نزول بضع مئات من الجنود الفرنسيين في قبرص ، في حين ان مجازر الجزائر في انتظارهم بفارغ الصبر .

ولقد حاول ايدن ، كما حاول سلوين لويد التملص من فكرة استخدام القوة ، مع انها لاصقة بهم وتجلب العار عليهم مدى الدهر

فعندما انتخب مؤتمر لندن لجنة الخمسة التي يرأسها رئيس وزراء استراليا الذي اظهر انه استعماري رجعي فج ، كان ذلك لكي تتقدم هذه اللجنة لمصر بكل الوثائق ومحاضر الجلسات التي عقدها المؤتمر ، وفيما بينها مشروع دلاس ، وكان القصد بهذا المشروع شبه انذار نهائي الى مصر . حتى ان صحيفة الدايلي هيرالد الانجليزية انزعجت لهذا الضغط في المشروع وقالت : « انها محاولات بشعة يقصد من ورائها حمل الرئيس جمال عبد الناصر على قبول مشروع دلاس والا فان بريطانيا وفرنسا ستعدان نفسيهما في حل من اتخاذ اية اجراءات ضرورية ربما فيها استخدام القوة المسلحة ضد مصر في الحال »

هذه هي عقلية الذين تقدموا لمجلس الامن بعد ما رأوا جبهتهم الداخلية تنهار في بريطانيا وفرنسا ، لانها جبهة قامت على العسف والطغيان ، ولا تستند الى شيء من عدالة او قانون ، وليس من ورائها الا الحرب ، بما يتبع الحرب من خراب ودمار .

فلتستمع في مجلس الامن الى مصر اليوم بلسان وزير خارجيتها ، فهو صوت بلد حر ينادي الاحرار في جميع انحاء العالم موسيقى هذا النداء لانه لسان السلام .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية